الدرس الثامن: تنمية التوجه المقاولاتي في الوسط الجامعي

مخطط الدرس

1. مدخل مفاهيمي: ما المقصود بتنمية التوجه المقاولاتي؟
2. التعليم المقاولاتي ودوره في تكوين الطالب
3. دور الجامعة في بناء الثقافة المقاولاتية
4. هياكل الدعم داخل الجامعة: دار المقاولاتية، حاضنة الأعمال، CATI، BLUE
5. القرار 1275 وشهادتا: شهادة جامعية/مؤسسة ناشئة، وشهادة جامعية/براءة اختراع
6. المسار العملي للطالب المقاول داخل الجامعة
7. خلاصة وأسئلة تقويمية

ينطلق هذا الدرس من المحور الثامن، حيث حُدّدت عناصر البحث فيه بما يلي: التعليم المقاولاتي، دور الجامعة، دار المقاولاتية، حاضنة الأعمال، CATIوBLUE، والقرار 1275 وشهاداته،

مقدمة

يقصد **بالتوجه المقاولاتي في الوسط الجامعي** بناءُ ميلٍ إيجابي لدى الطالب نحو المبادرة، والابتكار، وتحويل الأفكار إلى قيمة اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجية. لذلك فالتعليم المقاولاتي لا يُختزل في تعليم كيفية إنشاء شركة فقط، بل يهدف أيضًا إلى تنمية كفاءات مثل اكتشاف الفرص، والإبداع، والتخطيط، وتعبئة الموارد، والعمل الجماعي، والتعلم من التجربة. وتؤكد المفوضية الأوروبية في إطار EntreCompأن الكفاءة المقاولاتية هي "كفاءة للحياة"، وليست مرتبطة فقط بتأسيس مؤسسة، كما تؤكد اليونسكو أن التعلم المقاولاتي ينمّي الإبداع والابتكار والعقلية المقاولاتية الداعمة للاندماج في عالم العمل(Marché intérieur et PME) .

أولًا: التعليم المقاولاتي

التعليم المقاولاتي هو مسار تكويني يهدف إلى تمكين الطالب من الانتقال من منطق "الباحث عن وظيفة" إلى منطق "صانع الفرصة". وهو تعليم يقوم على ثلاثة أبعاد مترابطة: البعد المعرفي، مثل فهم السوق ونموذج الأعمال؛ والبعد المهاري، مثل صياغة الفكرة والعرض والتفاوض؛ والبعد السلوكي، مثل المبادرة والمثابرة وتحمل الغموض. وتشير OECD إلى أن مؤسسات

التعليم العالي تؤدي دورًا مهمًا في تعليم المهارات المقاولاتية، وأن التدريس الفعّال في هذا المجال ينبغي أن يندمج في المنهاج الأوسع وأن يعتمد طرائق تفاعلية وعملية لا مجرد التلقين النظري . (OECD)

وعليه، فالتعليم المقاولاتي في الجامعة الناجحة لا يقتصر على محاضرة نظرية حول "كيفية إنشاء مشروع"، بل يقوم على: تحليل مشكلات حقيقية، توليد أفكار، اختبار الفرضيات، إعداد نموذج أعمال، عرض المشروع، ثم ربطه ببيئة الدعم والتمويل والملكية الفكرية. وهذا ما يجعل الجامعة فاعلًا في بناء العقلية المقاولاتية لا مجرد مانح للشهادات(OECD) .

ثانيًا: دور الجامعة في نشر الثقافة المقاولاتية

تظهر أعمال OECD أن الجامعة الحديثة لم تعد تؤدي وظيفة التكوين الأكاديمي فقط، بل أصبحت فاعلًا في الابتكار ونقل المعرفة وربط البحث بالاقتصاد، من خلال تكوين الكفاءات، دعم المشاريع المنبثقة عن الجامعة، وتشجيع التعاون مع المؤسسات الصغيرة والناشئة. كما أن نجاح هذا الدور يفترض انتقال الجامعة إلى رؤية أكثر "مقاولاتية"، أي جامعة تُنتج المعرفة وتُيسّر تحويلها إلى حلول ومشاريع قابلة للتجسيد(OECD) .

ومن هذا المنظور، يتمثل دور الجامعة في أربع وظائف أساسية:

تكوين الطالب على المبادرة، توفير الهياكل المرافقة، ربط المشروع بالمحيط الاقتصادي، ثم مرافقة المخرج القانوني والتنظيمي للمشروع. لذلك فإن تنمية التوجه المقاولاتي لا تتحقق بمقياس دراسي منفصل فقط، وإنما بمنظومة جامعية متكاملة. وقد أدرج المرجع الوطني الجزائري لضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي وجود بنى مثل **الحاضنة ودار المقاولاتية** و **CATI**و **BLEU/BLUE**ضمن مؤشرات الدعم والابتكار والإدماج المهني(Ministère de l'Éducation nationale) .

ثالثًا: هياكل الدعم المقاولاتي داخل الجامعة

1- دار المقاولاتية

دار المقاولاتية هي الفضاء الجامعي الأقرب إلى الطالب في المراحل الأولى من التوعية والتوجيه. وظيفتها الأساسية نشر الفكر المقاولاتي، تنظيم الأيام التحسيسية، الورشات التمهيدية، الملتقيات، والتوجيه الأولي نحو مسار إنشاء المشروع. وتظهر صفحات جامعية رسمية، مثل جامعة ميلة وجامعة سطيف 1، أن من أهداف هذه البنية تنمية الفكر المقاولاتي لدى الطلبة وربطهم ببيئة الدعم. كما أن

المرجع الوطني للجودة في التعليم العالي يعتبر "وجود دار للمقاولاتية عملية داخل المؤسسة" مؤشرًا مؤسساتيًا يُقاس بخطة عمل وتقارير نشاط(Université de Mila) .

وظيفتها البيداغوجية:

هي نقطة الدخول الأولى للطالب؛ فيها يكتشف معنى المشروع، يتعلم الفرق بين الفكرة والفرصة، ويُوجَّه نحو الحاضنة أو نحو هيئات أخرى بحسب طبيعة مشروعه. ولهذا فهي بنية **تحسيس وتوجيه وتهيئة** أكثر من كونها بنية احتضان تقني عميق(Université de Mila) .

2- حاضنة الأعمال:

الحاضنة هي بنية أكثر تخصصًا من دار المقاولاتية. ووفق النص التنظيمي الجزائري المتعلق بخدمات البحث المشتركة، فإن **الحاضنة** هي "بنية استقبال ومرافقة لمشروع مبتكر له صلة مباشرة بالبحث"، تساعد صاحب المشروع على صياغة فكرته والتحقق من قابليتها على المدى الطويل، وتقدم له دعمًا في التكوين والاستشارة والتمويل والإيواء إلى غاية إنشاء المؤسسة. كما توضّح نصوص إنشائها الحديثة داخل الجامعات أن الحاضنة تتضمن قسمًا للهندسة الإدارية يُعنى بالاستقبال والمرافقة والتكوين والمتابعة إلى غاية إنشاء المؤسسة(Mesrs Services) .

وظيفتها العملية:

إذا كانت دار المقاولاتية تبني الرغبة، فإن الحاضنة تبني **المشروع القابل للتجسيد** .هنا ينتقل الطالب من الفكرة العامة إلى: نموذج أعمال، دراسة أولية للسوق، تحديد الزبون، التكاليف، الشركاء، الجدوى، وخارطة التنفيذ. كما أن الحاضنة الرقمية التابعة لوزارة التعليم العالي تعرض خدمات تشمل الدورات التكوينية، تطوير المؤسسة الناشئة، ومساحات العمل الجماعي الرقمي، بما يعكس توجّهًا نحو احتضان أكثر مهنية ورقمية(Business Seed) .

3- مركز الدعم التكنولوجي والابتكارCATI :

CATIهو اختصار **Centre d'Appui à la Technologie et à l'Innovation**، ويُعرف دوليًا ضمن شبكة WIPO باسم .TISC وتوضح الويبو أن هذه المراكز توفّر خدمات مثل: الولوج إلى قواعد بيانات البراءات والمعلومات العلمية والتقنية، المساعدة في البحث التكنولوجي، تحاليل الملكية الفكرية، حماية الملكية الفكرية، إدارتها، الترخيص ونقل التكنولوجيا، والمساهمة في تطوير منتجات جديدة.

كما يُظهر تقرير WIPO لعام 2024 أن الجزائر شهدت إطلاق 11 مركز CATI جديدًا في جامعات ومراكز بحث خلال 2024(WIPO) .

قيمته للطالب المقاول:

CATIمهم خصوصًا حين يكون المشروع ذا طابع تقني أو ابتكاري. فهو يساعد الطالب على التأكد من أن فكرته ليست منسوخة، وعلى البحث في "حالة التقنية السابقة" داخل البراءات المنشورة، ثم يوجّهه نحو حماية الابتكار أو تثمينه. ولهذا فهو البنية الأكثر اتصالًا بمسار **شهادة جامعية/براءة اختراع** . وتجربة جامعة قسنطينة 3 التي دعمتها WIPO في وضع سياسة رسمية للملكية الفكرية تبرز كيف يمكن لـ CATI أن يتحول إلى أداة فعلية في نقل التكنولوجيا وتثمين البحث الجامعي(WIPO) .

4- مركز الربط بين الجامعة والمؤسسةBLUE :

يُكتب هذا الاختصار في بعض الجامعات BLEUوفي أخرى BLUE، والمقصود به **مكتب/مركز الربط بين الجامعة والمؤسسة** .ويُظهر المرجع الوطني للجودة أن هذه البنية ترتبط مباشرة بالإدماج المهني، من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات، الاتفاقيات، الأبواب المفتوحة، والربط مع الهيئات الممولة للمشاريع. كما تبيّن وثائق جامعية رسمية أن هذه البنية تُنشئ جسورًا دائمة بين الجامعة والقطاع socio-économique، وتسهم في تنظيم التربصات، التواصل مع الشركاء، ومواءمة التكوين مع احتياجات السوق(Ministère de l'Éducation nationale) .

وظيفته البيداغوجية والاقتصادية:

BLUEلا يعلّم الطالب المقاولاتية مباشرة، لكنه يربط المشروع بالواقع الاقتصادي. فمن خلاله يخرج الطالب من "مشروع داخل قاعة الدرس" إلى "مشروع قابل للتجريب مع مؤسسة حقيقية"، وهذا مهم جدًا في اختبار الحاجة السوقية، بناء الشراكات، والحصول على تربص أو احتكاك مهني يطوّر الفكرة . (Ministère de l'Éducation nationale)

رابعًا: القرار 1275 والشهادات الجامعية المرتبطة به

تُظهر الصفحات التنظيمية الجامعية الرسمية أن **القرار رقم 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022** يحدّد كيفيات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على **شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة** من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي، كما ارتبط عمليًا أيضًا بمسار **شهادة جامعية – براءة اختراع** في عدد من الأدلة والوثائق الجامعية التطبيقية. وتفيد صفحات تنظيمية جامعية منشورة سنة 2025 أيضًا بأن

القرار رقم 008 المؤرخ في 23 فيفري 2025 عدّل وتمّم القرار 1275؛ لذلك قد يجد الطالب في بعض الوثائق الحديثة صيغًا محدثة إلى جانب الإحالة الأصلية إلى القرار 1275(Université de Batna 1) .

أ) شهادة جامعية / مؤسسة ناشئة

هذه الصيغة مناسبة للطالب الذي يملك مشروعًا قابلاً للتحول إلى نشاط اقتصادي منظم، خاصة إذا كان المشروع يقدم حلًا جديدًا أو نموذج خدمة/منتج قابلًا للنمو. هنا تكون مذكرة التخرج موجّهة نحو بناء مشروع اقتصادي قابل للتنفيذ، لا نحو عرض نظري صرف. وتشرح الوثائق التطبيقية للقرار 1275 أن المشروع قد يُبنى في شكل مذكرة مدعمة بعناصر مثل BMCوالبطاقة الفنية، أو في شكل مخطط أعمال أكثر تفصيلًا بحسب الحالة(Faculté des Sciences Sociales) .

ب) شهادة جامعية / براءة اختراع

هذه الصيغة تناسب المشروع الذي يقوم على **اختراع** أو حل تقني جديد. وتعرّف WIPO البراءة بأنها حق استئثاري يُمنح لاختراع، أي لحل تقني جديد لمشكلة ما. وتؤكد أيضًا أن من الشروط الشائعة لقابلية البراءة :**الجدة، والخطوة الابتكارية، والقابلية للتطبيق الصناعي** .لذلك لا يكفي أن تكون الفكرة "نافعة" أو "جميلة"، بل يجب أن تكون جديدة تقنيًا وغير بديهية وقابلة للتطبيق(WIPO) .

وهنا يتضح التكامل بين الهياكل:

دار المقاولاتية تثير الوعي، الحاضنة تبني المشروع، CATIيفحص الجدة التكنولوجية والملكية الفكرية، و BLUEيربط المشروع بالمؤسسة والسوق، ثم تأتي الشهادة الجامعية لتمنح المشروع مخرجًا أكاديميًا وقانونيًا ومهنيًا في آن واحد(Université de Mila) .

خامسًا: المسار العملي للطالب المقاول داخل الجامعة

يمكن تلخيص **مسار الطالب المقاول** داخل الجامعة في الخطوات الآتية:

1. **رصد مشكلة أو حاجة** داخل السوق أو المجتمع أو المجال التخصصي، وهذا هو مدخل التعليم المقاولاتي القائم على خلق القيمة لا على حفظ المفاهيم فقط(Marché intérieur et PME) .
2. **المرور عبر دار المقاولاتية** لاكتساب الوعي الأولي بالمقاولاتية، وحضور الورشات التحسيسية والتوجيهية(Université de Mila) .

3. **الانتقال إلى الحاضنة** لصياغة المشروع وبناء نموذج الأعمال والتحقق من القابلية للتجسيد . (Mesrs Services)

4. **الاستفادة من CATI** إذا كان المشروع تقنيًا أو ابتكاريًا، من أجل البحث في البراءات السابقة وحماية الفكرة أو تثمينها(WIPO) .

5. **التواصل عبر BLUE** مع المؤسسة الاقتصادية أو الشريك المهني لاختبار المشروع وربطه بالسوق أو التربص أو الشراكة(Ministère de l'Éducation nationale) .

6. **تأطير المشروع أكاديميًا** ضمن مسار الشهادة الجامعية المناسبة: مشروع مؤسسة ناشئة/اقتصادية أو مشروع براءة اختراع، بحسب طبيعته(Université de Souk-Ahras) .

خلاصة

تنمية التوجه المقاولاتي في الوسط الجامعي لا تتحقق بوجود مقياس "ريادة الأعمال" فقط، بل تتحقق عندما تتكامل **الجامعة كمنظومة** :تعليم مقاولاتي، توجيه، احتضان، حماية للابتكار، وربط بالسوق. ومن ثم فالقيمة الحقيقية لهذه البنى ليست في وجودها الشكلي، بل في قدرتها على نقل الطالب من **الفكرة** إلى **المشروع**، ومن **المشروع** إلى **قيمة اقتصادية أو تكنولوجية أو اجتماعية** .وهذا هو المعنى العميق لمحور "الجامعة والمقاولاتية" عند تدريسه لطلبة السنة الثانية ليسانس(OECD) .

أسئلة تقويمية للطلبة

1. ما الفرق بين التعليم المقاولاتي وتعليم إنشاء مؤسسة فقط؟
2. لماذا تُعد الحاضنة مرحلة أعمق من دار المقاولاتية؟
3. كيف يساهم CATI و BLUEفي تحويل مشروع الطالب من فكرة جامعية إلى مشروع قابل للتجسيد؟

مراجع معتمدة

[1] OECD, *Entrepreneurship and Higher Education*. (OECD)

[2] European Commission, *Entrepreneurship Education / EntreComp*. (Marché intérieur et PME)

[3] UNESCO-UNEVOC, *Entrepreneurship in TVET*. (UNEVOC)

[4] MESRS Algeria, *Référentiel National de l'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur et la Recherche Scientifique (RNAQ-ESRS 2023)*. (Ministère de l'Éducation nationale)

[5] Official Algerian regulatory texts on incubators and common research services. (Mesrs Services)

[6] WIPO, *Technology and Innovation Support Centers (CATI/TISC)*. (WIPO)

[7] University official pages on Dar al-Moqawalatia and BLUE/BLEU. (Maison Entrepreneuriat)

[8] University regulatory pages on decision 1275 and its amendment by decision 008 of 2025. (Université de Batna 1)

[9] WIPO, *Patents* and patentability requirements. (WIPO)